مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)
المجلد (١٠) العدد (٣٦) أيلول ٢٠١٨م – ١٤٣٩هـ
حرب الاستنزاف المصرية – (الإسرائيلية)
(١٩٦٧ – ١٩٧٠)

م.م أحمد علي عبدالله

Abstract:

Section one :

The Arab-Israeli conflict witnessed five major wars in the years which claimed the lives of more than 200،000 people. The total amount of the war was about $ 300 billion، including the material losses resulting from the military operations .

The Arab (Israeli) conflict was comprehensive and multidimensional، in which a historical contract، political disputes، cultural differences، economic boycotts and international coalitions interacted with the worst forms of open hatred. Armed violence played a central role in shaping its features and developments through its long career spanning over half a century، The war was not without reasons، but for many reasons، which led to the so-called war of attrition.

The impact of the aggression carried out by Israel on the Arab cities has a negative impact on all political، military and economic spheres.

This war went through three successive stages: the period of steadfastness، the stage of active defense and the stage of attrition، and ended with the approval of the Rogers project، which decided to cease fire.

المقدمة :

حدثت معظم التحولات التاريخية الكبرى باستعمال القوة العسكرية فعلياً، أو التهديد باستعمالها، وقد جاء ذلك بوضوح في دائرة الصراع العربي (الإسرائيلي)، وعلى الرغم من أن الصراع لم يكن عسكرياً فحسب، وإنما كان صراعاً شاملاً ومتعدد الأبعاد تتفاعل في إطاره عقد تاريخية ونزاعات سياسية واختلافات ثقافية ومقاطعات اقتصادية وتحالفات دولية بأبشع الأشكال الكراهية المكشوفة، فإن (العنف المسلح) قد مارس دوراً مركزياً في تشكيل ملامحه وتطوراته عبر مسيرته الطويلة الممتدة خلال اكثر من نصف قرن منذ أواخر الأربعينات إلى بداية القرن الحالي من دون أن يقلص ذلك الدور على المدى المنظور، ولاسيما أنه لا يبدو أن ثمة نهاية قريبة له .

شهد الصراع العربي (الإسرائيلي) خلال المدة الممتدة بين (١٩٤٨-١٩٨٢) خمسة حروب كبرى في سنوات (١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٨٢) راح ضحيتها ما يزيد عن (٢٠٠،٠٠٠) قتيل، وبلغ مجموع ما أنفق من أطرافه نحو ٣٠٠ مليار دولار يتضمن ذلك الخسائر المادية الناتجة عن العمليات الحربية.

وبناءً على ذلك جرى اختيار موضوع حرب الاستنزاف المصرية- الإسرائيلية ١٩٦٧-١٩٧٠ ليكون عنواناً للبحث، إذ شهد عام ١٩٦٧ نكسة حزيران حرب دامية شنتها (إسرائيل) على دول المواجهة الثلاثة (مصر، وسورية، والأردن) دامت سنة أيام هزمت فيها الدول العربية، وخلفت الحرب خسائر بشرية ومادية كبيرة، مع احتلال أجزاء واسعة من الأراض العربية، أما عام ١٩٧٠- فإنه يمثل البداية الجديدة لترتيب البيت العربي لمواجهة (إسرائيل) بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٢٨ أيلول ١٩٧٠ .

تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، سنبين في **المبحث الأول** التعريف بحرب الاستنزاف وأسبابها ويقسم إلى قسمين، **أولاً**: الأسباب غير المباشرة، **ثانياً**: الأسباب المباشرة، أما **المبحث الثاني** تناول حرب الاستنزاف وكيفية اندلاعها، وينقسم إلى قسمين. **أولاً**: اندلاع الحرب، **ثانياً**: تطورات حرب الاستنزاف، وأخيراً **المبحث الثالث** يشمل نتائج حرب الاستنزاف على مصر، ويقسم إلى قسمين، **الأول** يشمل نتائج العدوان من الجانب العسكري، **والثاني** نتائج العدوان من الجانب السياسي والاقتصادي، واختتمت الدراسة بموقف لأهم النتائج التي تم التوصل إليها .

المبحث الأول: التعريف بحرب الاستنزاف وأسبابها

حرب الاستنزاف هي حرب طويلة الأمد، يعتمدها أحد الطرفين لإرهاق الطرف الآخر وإنهاكه، يقصد من ورائها إضعاف قدرة خصمه على الدفاع، وشل قدرته العسكرية، وتحمل ضربات خصمه[١].

ومصطلح الاستنزاف اطلقه الرئيس جمال عبد الناصر[٢] على الحرب التي اندلعت بين مصر و(إسرائيل) بعد أن يأس من إمكانية استرداد الأراضي العربية المحتلة بالوسائل السلمية، وهي الحرب التي يطلق عليها بعض (الإسرائيليين) حرب الألف يوم[٣].

وحرب الاستنزاف التي شنتها (إسرائيل) على مصر في الخامس من حزيران ١٩٦٧، لم تكن حادثة مقطوعة الجذور عن النهج المستمر والثابت التي سارت عليه الحركة الصهيونية و(إسرائيل) منذ بداية الحرب الصهيونية لاغتصاب فلسطين، إنما هي إحدى المراحل المكملة والمتقدمة منطقياً لهذا النهج الذي يقوم على العنف والتوسع وما نجمت عنها من عمليات احتلال وإبادة وإجلاء، فضلاً عن ذلك، لم تكن استثمار لفرصة سنحت للقيادة العسكرية (الإسرائيلية) لضرب القوات المسلحة لثلاث دول عربية هي (مصر وسوريا والأردن)، ومحاولة وتدميرها ثم الاستيلاء على أراضي واسعة منها، بل كانت هناك أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة ووراء تلك الحرب، ترجمة عملية للاستراتيجية التي الزمت الحكومة (الإسرائيلية) نفسها بتنفيذها، والتي تقوم على التوسع الإقليمي واحتلال أراضٍ جديدة، فضلاً عن الأراضي التي كانت تسيطر عليها قبل الحرب[٤]، وهذه الأسباب هي ما سنقوم ببيانها وفق نقطتين:-

أولاً: الأسباب غير المباشرة

الأسباب غير المباشرة التي أدت إلى قيام حرب الاستنزاف في حزيران سنة ١٩٦٧ هي[٥].

١- الأسباب الإيديولوجية

تنبع الدوافع الإيديولوجية للتوسع الصهيوني من صميم الأفكار الصهيونية، وقد سعت الحركة الصهيونية إلى تطبيق مطلبين أساسيين هما:

أولاً: الحصول على ما يسمى بأرض (إسرائيل) على أساس أنها تمتد من النيل إلى الفرات .

ثانياً: إعادة الشعب اليهودي إلى أرضه التاريخية لأن الحياة في المنفى خارج فلسطين مخالفة للدين اليهودي وللحياة القومية الطبيعية للشعب اليهودي[٦].

٢- الأسباب السياسية

بعد ان طرحت إدارة الرئيس الأمريكي ايزنهاور سياسة ملئ الفراغ[٧] في الشرق الأوسط[٨]، واعتمدت على ضوء ذلك سياسة جديدة أسهمت في دفع الوضع العربي إلى الانقسام بسبب تردد بعض الدول العربية بقبوله ورفض البعض الآخر له، وكانت مصر رافضة للسياسة الأمريكية التي عدها الرئيس جمال عبد الناصر محاولة جديدة ضد مصر والأمة العربية، وكرد فعل للموقف العربي عمدت الإدارة الأمريكية إلى تبني سياسة معادية لمصر تمثلت بإقامة محور عربي ضدها، ووضعت الخطط لقلب نظام عبد الناصر[٩] .

وبذلك احتلت مصر مركز الصدارة في الأمة العربية وبرز الرئيس جمال عبد الناصر زعيما عربيا له شعبية واسعة في إرجاء الوطن العربي ومتصدراً صف القوى العربية التقدمية في وقت شهد الواقع السياسي العربي بروز المدَّين القومي والتقدمي، ووصفت الدول العربية سياسياً وايدلوجياً إلى دول تقدمية وأخرى رجعية[١٠].

٣- الأسباب الاقتصادية

يعتمد النظام الاقتصادي (الإسرائيلي) على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج كإطار لوحداته الاقتصادية العاملة، وقبيل حرب سنة ١٩٦٧ واجه الاقتصاد (الإسرائيلي) مشاكل عدة أهمها الافتقار إلى الكثير من المواد الخام الرئيسة، والمقاطعة الاقتصادية (الإسرائيلية) وفضلاً عن عوامل أخرى أدت إلى فشل (إسرائيل) في تخفيض التضخم المالي وتخفيض العجز في الميزان التجاري والحد من تزايد الاستهلاك وزيادة رأس المال[١١].

ثانياً: الأسباب المباشرة

١. سحب قوات الطوارئ الدولية من الجانب المصري.

كانت بداية تنفيذ المخطط (الإسرائيلي) في أوائل نيسان ١٩٦٧ حين بدأت (إسرائيل) سلسلة من الانتهاكات لاتفاقية الهدنة مع سوريا[١٢]، وفي ٢ ايار أعلن الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه بمناسبة عيد العمال العالمي، ان الولايات المتحدة الأمريكية تحارب مصر بالضغط الاقتصادي ونشاط المخابرات والحرب النفسية، وأكد ان بلاده ستمضي في طريق مقاومة الاستعمار، واكد ان مصر تطبق اتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا [١٣]، وانها عرضت إرسال اي عدد من الطائرات والطيارين لخوض أية معركة إلى جانب سوريا .

وبعد ذلك تلقت القيادة المصرية معلومات من الاتحاد السوفيتي تفيد بوجود حشود قوية عند الحدود السورية، فعقدوا اجتماع تقرر رفع استعداد القوات الجوية إلى درجة الاستعداد القصوى، وإعلان حالة الطوارئ في القوات المسلحة كلها وتهيئة قوات النسق الأول لسيناء[١٤].

وبعد ذلك أصدر قائد القوات المسلحة المصرية أمراً لرئيس الأركان بإعداد وتجهيز الطلب العام بسحب قوات الطوارئ الدولية[١٥]، وكذلك رأى قائد القوات المسلحة ان يتخذ خطوة أخرى للضغط على (إسرائيل)، فطلب من رئيس الأركان ان يرسل كتاب إلى قائد قوات الطوارئ الدولية في قطاع غزة وشرم الشيخ يطلب منه سحب القوات على الفور، وقد طلب السكرتير العام للأمم المتحدة ان توجه مصر خطاباً رسمياً إليه وليس إلى قائد قوات الطوارئ الدولية، فوجه وزير الخارجية المصرية رسمياً طلب سحب القوات، وعندما رفض السكرتير العام للام المتحدة إجراء انسحاب جزئي لقوات الطوارئ، لم يكن أمام مصر سوى الانسحاب الكلي، إذ لم يكن باستطاعتها التراجع عن طلبها، وان قرار سحب قوات الطوارئ كان قراراً متسرعاً يفتقد أية قيمة عسكرية ولا يشكل أي ضغط على (إسرائيل)[١٦].

٢. غلق مضائق تيران بوجه الملاحة (الإسرائيلية) في خليج عقبة

تعد مضائق تيران إقليمية مصرية في نظر القانون الدولي، تصل بين البحر الأحمر والخليج العقبة، وأن مياهها هي مياه إقليمية مصرية تنطبق عليه القواعد التي تنظم الملاحة في كافة المضائق الإقليمية، وخليج العقبة هو خليج إقليمي عربي تحيط به من جانبيه أراضي مصر والمملكة العربية السعودية ويقع عند نهاية ميناء العقبة الأردني، ويتمتع بالصفات التي تتمتع بها البحار المغلقة في القانون الدولي[١٧].

كان هدف الرئيس جمال عبد الناصر في أزمة سنة ١٩٦٧ كلها هو امتصاص التهديد (الإسرائيلي) ضد سوريا فقرر إغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة (الإسرائيلية)، مع استعراض قوة مصر وإظهارها بمظهر القادرة على مواجهة الأحداث، ومنع المواد الاستراتيجية من المرور

عبر الخليج إلى (إسرائيل)، وحتى على سفن غير (إسرائيلية)، وقد وجه الرئيس عبد الناصر في خطابه هذا الدعوة لكل من السعودية والأردن لتطلبا من ايران أن توقف إمداد (إسرائيل) بالنفط [١٨].

المبحث الثاني: اندلاع حرب الاستنزاف

يدل تاريخ دولة (إسرائيل) بكل وضوح إلى أنها دولة غريبة الأطوار والأصل عن منطقة الشرق الأوسط دخلت إلى المنطقة بالقوة بمكيدة الدول العربية، وتولى حكم (إسرائيل) أناس لا ينتمون إلى شعوب المنطقة، فمنذ تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ وما تلاه من حرب سنة ١٩٤٨ اخذ اليهود يستقرون في مدن تركها العرب مضطرين .

ومع إعلان دولة (إسرائيل) في سنة ١٩٤٨ تبين أنها ليست حليفة الاستعمار فحسب بل أنها خادمته ومنفذة لأهدافه، لذلك فهي بدأت بخطتها عن طريق سلسلة من الحروب، وسنوضح كيفية اندلاع الحرب على مصر ومراحلها وفق نقطتين، أولاً: اندلاع الحرب، و ثانياً: تطورات الحرب .

أولاً: اندلاع الحرب

اندلعت الحرب في صباح يوم الاثنين الخامس من حزيران ١٩٦٧ الساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة، وهو توقيت دقيق يكون فيه القادة المصريون في طريقهم لقواعدهم، فلا مجال للاتصال بهم[١٩].

وبدأ الإعلان من (إسرائيل) مدعوماً من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا[٢٠] وما ان حل الليل حتى بدأت الطائرات (الإسرائيلية) تعبر البحر المتوسط وتقصف الأهداف المصرية العسكرية والمدنية وعملت على تدميرها خلال ست ساعات، وكان الجيش (الإسرائيلي) يتكون من ثلاثمائة الف مقاتل ويملك (٨٠٠) دبابة وتتمركز القوات داخل (إسرائيل) لمواجهة القوات المصرية من الغرب والقوات السورية من الشمال والقوات الأردنية من الشرق، وكان تعداد الجيش المصري مائة الف مقاتل على طول الحدود (الإسرائيلية) في صحراء النقب وهو يملك (٩٠٠) دبابة، ولذلك عملت (إسرائيل) على تعطيل سلاح الجو العربي منذ الساعات الأولى لحرب سنة ١٩٦٧، وعلى الصعيد البري سيطرت (إسرائيل) بقواتها المدرعة من خلال اختراق المواقع العربية، وذلك بتفوقها الاستراتيجي العسكري الهجومي على عكس الاستراتيجيات العسكرية العربية التي كانت تقوم على الدفاع وليس الهجوم[٢١].

اندفعت القوات (الإسرائيلية) في يوم ٦ حزيران ١٩٦٧ داخل صحراء سيناء على شكل رأس السهم إلى منطقة أبو عجلة على بعد ٣٠ كم إلى جنوب العريش ثم جرى الاشتباك مع القوات المصرية[٢٢].

في الحرب التي بدأت في ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ لم تسنح الفرصة للقوات المصرية للقتال، نتيجة لارتباك القيادة العسكرية بل يمكن القول أن اكفأ قطاعاتها كانت منشغلة بالحرب في اليمن على حد تعبير أنور السادات[٢٣]، وأثر ضربة الطيران (الإسرائيلي) صدر أمر الانسحاب مساء يوم ٦ حزيران الأمر الذي أدى إلى حالة من الفوضى والاضطراب بإخلاء سيناء وفقدت القوات المصرية من أسلحتها ومعداتها ما يعادل (٨٠%)، وعليه فإن هذا الانتصار (الإسرائيلي) يرجع في الدرجة الأولى إلى الأخطاء التي ارتكبتها بعض القيادات العسكرية العربية، وليس إلى قدرة الجيش (الإسرائيلي) وبراعته كما يزعم قادته، والمحزن أن الخسائر المصرية كانت تفوق الخسائر (الإسرائيلية)، وكان السبب في ذلك حالة الفوضى التي خلفها قرار الانسحاب، فضلاً عن أن الخطط العسكرية تكاد تكون هي نفسها سنة ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثي على مصر[٢٤].

وفي اليوم الثالث من الحرب ٧ حزيران ومع حلول الظلام دخلت القوات (الإسرائيلية) إلى العمق من صحراء سيناء، وبدأ المصريون يجمعون قواتهم، لكن القوات (الإسرائيلية) قتلت منهم

الكثير ونزل المظليون (الإسرائيليون) على مرتفعات شرم الشيخ التي تسيطر على مضيق تيران ورفعوا العلم (الإسرائيلي)[٢٥]، وفي نهاية هذا اليوم الثالث من الحرب فرضت (إسرائيل) حصاراً على خليج العقبة الذي كان السبب الرئيس لقيام الحرب وأعلنت مصر أنها تتابع القتال، ولكن مملكة الأردن انسحبت وطلبت وقف اطلاق النار، وأثر ذلك صدر قرار مجلس الأمن يطالب بوقف اطلاق النار، فوافقت أولاً الأردن على ذلك، ثم تبعتها مصر، وبقيت سوريا تقاتل، إلاَّ أنَّها وافقت على وقف اطلاق النار في يوم ٩ حزيران[٢٦]، ومع ذلك استمر القتال على الجبهة السورية إلى يوم ١١ حزيران، وهكذا قامت (إسرائيل) سنة ١٩٦٧ باحتلال الأراضي العربية وبسط سيطرتها على الضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان[٢٧]

وبعد ان احتلت (إسرائيل) ما تبقى من الأراضي الفلسطينية وكذلك سيناء ومرتفعات الجولان في حرب سنة ١٩٦٧، أثرت تلك الهزيمة على الدول العربية، وبعد جهود عربية مكثفة خلال شهر أيلول للوصول إلى حل للازمة السياسية، تم الاتفاق على قرار مجلس الأمن في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، فصدر احد القرارات الأكثر غموضاً وتأويلاً، وهو القرار (٢٤٢)[٢٨] من مجلس الأمن الدولي بعد حرب سنة ١٩٦٧ بين العرب و(إسرائيل) اذا لا يمكن لوم القادة العرب حول صياغة هذا القرار (كون الخاسر عسكرياً لاحول ولا قوة له في فرض أرادته)، وتضمن القرار الانسحاب (الإسرائيلي) الكامل من الأراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧[٢٩].

ثانياً: تطورات حرب الاستنزاف

بدأ الرئيس جمال عبد الناصر ببناء جيش منظم، واتخاذ استراتيجية عسكرية جديدة، عرفت بحرب الاستنزاف، واستمرت ثلاث سنوات، كانت خلالها غارات سلاح الجو (الإسرائيلي) تستهدف المدنيين المصريين لإخضاع القيادة المصرية للقبول بالأمر الواقع، ومرت حرب الاستنزاف في ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة الصمود

عندما بدأت العمليات العسكرية تتصاعد في قناة السويس تقدمت المدرعات (الإسرائيلية) صوب قناة السويس فتصدى لها الجيش المصري، في ثلاث أماكن (برية– جوية – بحرية)[٣٠].

أهمها كانت هي معركة رأس العش[٣١] التي حدثت في تموز سنة ١٩٦٧، وكانت تلك المعركة رمزاً لاستمرار المقاومة المصرية، وإصرار الشعب المصري على تخطي الهزيمة، وبناء قوات مسلحة ومنظمة قادرة على هزيمة (إسرائيل)[٣٢].

وعلى صعيد رد الفعل (الإسرائيلي) بعد معركة رأس العش قامت القوات (الإسرائيلية) يوم ٤ تموز ١٩٦٧ بمحاولة فاشلة لانزال زوارق وقوارب في قناة السويس في مناطق القنطرة وكبريت والشط وبور توفيق، لإبراز سيطرتها على القناة، إلاَّ أنَّ القوات المصرية تصدت لها في البر والبحر والجو مما أدى إلى افشال جميع المحاولات[٣٣].

واستمرت ردود الأفعال بين الجانبين، فبعد ثلاثة أيام من تدمير المدمرة ايلات وجهت القوات (الإسرائيلية) على طول الجبهة قصفات نيرانية مركزة ضد القناة ومصانعها، وضد المدنيين، وبطبيعة الحال كان رد القوات المصرية الفوري عليها، إذ اشتعل القتال بالتراشق النيراني، على مدى ٢٤ ساعة متصلة، تكبد فيها الجانبان كثيراً من الخسائر، ولاسيما في الأفراد المدنيين المتبقين بمدن القناة، ولقد استمر الحال على هذا المنوال طوال مرحلة الصمود التي استنزفت وأجهدت القوات (الإسرائيلية) في حرب طويلة ثابتة لم يتعودوا عليها[٣٤].

المرحلة الثانية: مرحلة الدفاع النشط

يعد يوم ٨ أيلول ١٩٦٨ نقطة تحول رئيسة في تنشيط الجبهة، فكان هذا اليوم بداية مرحلة الدفاع النشط التي أرادت مصر أن تبدأها بقوة وتعلن عن نفسها إقليمياً وعالمياً، ومحاولة إصابة القوات (الإسرائيلية) بأكبر قدر من الخسائر[٣٥]، وقد شملت أعمال قتال هذا اليوم على قصف مدفعي مدبر وتحت ستره تدفع دوريات قتال على طول الجبهة، واستهدفت القصف خط بارليف[٣٦] الجاري إنشائه في المقام الأول ثم جميع مواقع ومناطق الشؤون الإدارية، ومناطق تمركز الأفراد، وقد شكل القصف صدمة نفسية للكيان الصهيوني، إذ شعر لأول مرة أن السيطرة النيرانية قد ألت للقوات المسلحة المصرية، وتكبدت (إسرائيل) خسائر جسيمة[٣٧].

وفي يوم ٢٦ تشرين الأول تكرر القصف المدفعي المركزة ولكن بصورة اقل، وتحت ستر هذه القصفات دفع العديد من الكمائن لاصطياد الدبابات والمركبات التي تحاول الهروب أثناء القصف، وقد نجح هذا القصف وشكل للجانب الآخر صورة غير مألوفة من الإزعاج نتيجة للخسائر التي تكبدها، وطبقاً للفكر (الإسرائيلي) الذي تلقى خسائر ليست هينة على جبهة القناة واقتنع بأن التفوق آل إلى المصريين في هذه المنطقة، فقد لجأ إلى توسيع الجبهة وامتدادها إلى مناطق بعيدة للغاية حتى تضطر القيادة المصرية إلى نشر قواتها على مواجهة الف كيلومتراً تمثل طول الحدود الشرقية المصرية بالكامل ومن ثم يتلاشى التفوق المصري على الجبهة، ووضع القيادة السياسية المصرية في مأزق[٣٨].

أما في عمق الدولة، فقد نفذ العديد من إجراءات التأمين، من خلال وحدات الدفاع الشعبي، وقد استغلت القوات (الإسرائيلية) هذه المرحلة في تحسين موقفها الدفاعي، واستكمال تحصين خط بارليف، الذي تابعته القوات المصرية جيداً، واكتشفت نقاط ضعفه، تمهيداً لتدميره في مراحل لاحقة[٣٩].

المرحلة الثالثة: مرحلة الاستنزاف

بدأت حرب الاستنزاف رسمياً يوم ٢٤ نيسان ١٩٦٩، عندما ألغت مصر اتفاقية وقف اطلاق النار، إلاَّ أنَّها عملياً بدأت قبل هذا التاريخ [٤٠].

أغارت وحدة فدائية مصرية خاصة على موقع (إسرائيلي) عبر قناة السويس في ١٩ نيسان، وقتلت وجرحت الكثير، وعادت إلى قواعدها سالمة، وفي ليلة ٢٠ عبرت مجموعة مصرية خاصة قناة السويس واشتبكت مع دورية (إسرائيلية)، واستمرت العمليات المصرية بعد ذلك، وقد قابلت (إسرائيل) ذلك بغارات انتقامية، إذ قامت بغارة على أهداف في العمق المصري في ليلة ٢٩– ٣٠ نيسان[٤١]، واستمرت الاشتباكات بعنف على الجبهة المصرية خلال شهر آيار، ففي يومي ١٠ و١١ آيار وقعت اشتباكات على طول امتداد القناة تقريباً بين المدفعية المصرية و (الإسرائيلية)، وفي ٢١ من أيار حدث اشتباك جوي بين الطائرات المصرية و(الإسرائيلية)، إذ حاولت ثلاث مجموعات (إسرائيلية) اختراق المجال الجوي المصري، فتصدت لها الطائرات المصرية وأجبرتها على الفرار، بعد أن أصابت إحداها، وعادت جميع الطائرات إلى قواعدها سالمة، وشهد شهر حزيران عبور مجاميع من القوات الخاصة المصرية لتنفيذ دوريات قتالية وكمائن عبر القناة، وفي يوم ٢٠ تموز ١٩٦٩ قام الطيران (الإسرائيلي) بهجوم على المواقع والأهداف الأرضية المصرية على جهة السويس، بشكل شبه يومي، وأخذت (إسرائيل) زمام المبادرة، فأصبحت مصر في موقف جعلها، أما ان تسقط حرب الاستنزاف من أساسها وتقبل بوقف اطلاق النار، أو أن تستعيد زمام المبادرة من دون ان تضطر إلى خوض معركة دفاعية بحتة، وشهد يوم ١٣ آب تراشقاً عنيفاً بنيران الأسلحة الثقيلة على طول خط المواجهة في منطقة قناة السويس[٤٢].

وطبقت (إسرائيل) في هذه المرحلة خطة جديدة تهدف إلى:

١- توسيع رقعة القتال في مصر .

٢- فتح ممر جوي على الجبهة تستطيع فيه الطائرات (الإسرائيلية) التسلل إلى عمق الأراضي المصرية .
٣- جر الطيران المصري إلى مجابهة مباشرة مع الطيران (الإسرائيلي)، في معارك غير متكافئة، مما يؤدي إلى إضعاف معنوياته وانكماش عملياته .[٤٣]

وتنفيذاً لهذه الخطة بدأت (إسرائيل) في أواخر أيلول وخلال تشرين الثاني بضرب شبكات الرادار ومواقع الصواريخ المصرية، وكانت تجري أعمال استطلاع الكتروني قبل الهجوم الجوي لتحدد بدقة مواقع الرادار والصواريخ المصرية[٤٤]، قابلت مصر تلك الخطة بقيامها بعمليات كثيفة ومتتالية لمواصلة الضغط على جبهة القناة وتفادي الرضوخ للاستنزاف المضاد، وقررت القيادة المصرية عدم خوض معارك جوية مع (إسرائيل)، لعدم استعدادها لاستهلاك قواتها الجوية في معارك محدودة مع الطيران (الإسرائيلي).

وبعد ذلك استهدفت (إسرائيل) التركيز على الحرب النفسية بشكل خاص، لكي تصل حقيقة الحرب إلى الشعب المصري أولاً، ومن أجل زحزحة النظام ثانياً، وربما لإسقاط حكم الرئيس عبد الناصر، أما القيادة المصرية فقد سعت إلى تحقيق الآتي[٤٥]:

١- تعبئة الجهود الداخلية قدر الإمكان لمواجهة مضاعفات الهجمات (الإسرائيلية) من الناحية النفسية .
٢- الاستمرار بالعمليات الهجومية، وذلك عن طريق تشغيل الطيران المصري على جبهة القناة، والضرب في العمق (الإسرائيلي) بواسطة القوات الخاصة .
٣- الصمود أمام هجمات العدو (الإسرائيلي) على القناة .

تدفقت على مصر في شهري شباط وآذار ١٩٧٠ وحدات مقاتلة سوفيتية بأسلحتها المتطورة وكوادرها ومعداتها من الجيش السوفيتي، بهدف حماية العمق المصري ضد الغارات الجوية (الإسرائيلية)، وقد تضمنت الخطة المصرية في هذه المرحلة حشد جميع الطاقات الحربية المصرية، وتحريك الصواريخ المصرية إلى داخل منطقة الصدام المباشر[٤٦]، ومتابعة الغارات الجوية والبرية على الخطوط (الإسرائيلية) الأمامية والخلفية، ففي ١٨ نيسان جرى ضرب المواقع (الإسرائيلية)، وفي ٢٣ نيسان جرى ضرب مستعمرة في شمال سيناء، وفي ٢٥ نيسان قصفت الطائرات المصرية المواقع (الإسرائيلية) قرب العريش، فيما استمرت عمليات عبور القوات الخاصة المصرية للقناة لضرب قوات العد مع استمرار المدفعية المصرية بضرب المواقع (الإسرائيلية)، وفي حزيران ١٩٧٠ ازدادت خسائر الطيران (الإسرائيلي)، ويعود السبب في ذلك إلى تكامل الدفاع الجوي المصري، وفي يوم ٢٤ تموز ١٩٧٠ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر قبوله بوقف اطلاق النار، وفي ١ آب قبلت (إسرائيل) بمشروع روجرز ووقف اطلاق النار، وفي يوم ٧ آب ١٩٧٠ توقف اطلاق النار وعاد الهدوء إلى الجبهة المصرية، وانتهت حرب الاستنزاف أو ما يسميها (الإسرائيليون) بحرب السنوات الثلاث[٤٧]

رحل الرئيس جمال عبد الناصر عن الدنيا أثر نوبة قلبية أصابته بعد دقائق قليلة من الساعة الخامسة بعد ظهر يوم ٢٨ أيلول ١٩٧٠[٤٨]

المبحث الثالث: نتائج حرب الاستنزاف

تركت تلك الحرب أثاراً سلبية على مختلف المجالات، فبعد أن أتمت القوات (الإسرائيلية) احتلالها لأراضي سيناء والوصول إلى قناة السويس فكان هذا التقدم ذا أثر سلبي على مجالات مصر العسكرية والسياسية والاقتصادية، وهو ما سنوضحه في هذا الفصل، وسنقسم المبحث وفق الآتي: أولاً: نتائج الحرب من الناحية العسكرية، ثانياً: نتائج الحرب من الناحية السياسية والعسكرية

أولاً: نتائج الحرب من الناحية العسكرية

تعد الهزائم العسكرية من أبرز النتائج التي تعرضت لها القوات المصرية المسلحة سنة ١٩٦٧، قلما تحدث في الحروب المعاصرة، في وقت لم تكن فيه الحرب مفاجئة للقيادة العسكرية المصرية، فالأحداث التي سبقت الحرب كانت ممهداً لها[٤٩]، فكان الاستعداد في كلا الجانبين على اعلى درجاته، فتم استدعاء الاحتياط وحشد القطاعات والتهيؤ للمواجهة، ولكن القيادة العسكرية المصرية كانت السبب الرئيس للهزيمة، فتحول الصراع بعد حزيران سنة ١٩٦٧ من صراع وجود إلى اختلافات حدود، ومن نتائج هذه الحرب القبول بـ (إسرائيل) كأمر واقع بعد أن استطاعت قواتها الوصول إلى الضفة الشرقية لقناة السويس والضفة الغربية لنهر الأردن ونهايات مرتفعات الجولان[٥٠]

وكانت الهزيمة العسكرية المصرية هي نتيجة لما يلي:

أولاً: ضعف القيادة العسكرية المصرية من حيث التفكير والكفاءة العسكرية وانشغال القيادة في قضايا داخلية وانعدام التخطيط العملي[٥١].

أخفقت القيادات المصرية في التحضير للمعركة، إذ قامت بتغيير القيادات على الرغم من أنها كانت في صيف سنة ١٩٦٦ قد أجرت حركة تنقلات واسعة مبنية على أساس الولاءات وليس على أساس الكفاءات، وهذه التنقلات أدت إلى عدم الاستقرار وضعف السيطرة الميدانية[٥٢]، وقامت بتغيير الخطط الموضوعة، التي كانت تمثل خلاصة التفكير وخبرة وثقافة القادة المصريين والتي وضعت وفق دراسة دقيقة لطبيعة الأرض وخصائصها، وكانت الخطة تتغير في تفاصيلها فقط، لكن جوهرها بقى ثابتاً لا يتغير، لأن الاستراتيجية الدفاعية كانت هي التي ترسم الخطط وتحددها، وتم تخريج طلبة الصف المتقدم في الكلية الحربية بطريقة فجائية يوم ٣٠ ايار لسد النقص في الضباط، ورغم الاستعانة بالضباط الاحتياط الذين استدعوا على عجل ليتولوا قيادة الوحدات الصغرى من دون إعدادهم، او إعادة تدريبهم ولم يوزعوا على الوحدات على أساس العمل ضمن الصنف المعدين له سابقاً، والحقيقة ان القيادات المصرية لم تستطع ان تحشد قسماً من المصادر البشرية والمادية الموجودة تحت تصرفها، وان القدرة على حشد القوى ترتكز من الناحية التكتيكية على القدرة على التنظيم والتنسيق، وقد أثرت مشكلة التنسيق تأثيراً عميقاً على الطريقة التي نفذ بها الحشد وعلى الترتيب النهائي للمواد المحشودة[٥٣].

ثانياً: الفشل في إدارة المعركة

بدأت المعركة والقيادات المصرية الثلاثة غير مهيأة لقيادة المعركة، فالمركز الرئيس بالقاهرة بقيادة المشير عبد الحكيم عامر[٥٤] كان معطلاً، وبعض أعضاء هيئة الركن كان مع المشير في الطائرة والقسم الباقي في المطار لتوديع المشير، ومركز القيادة المتقدم في سيناء، وكذلك مركز قيادة المنطقة العسكرية الشرقية (على الضفة الغربية لقناة السويس) متروكاً لذهاب القادة وهيئة أركانها لاستقبال المشير في المطار الذي كان بعيداً عن مركز القيادة والسيطرة لإدارة المعركة في سيناء[٥٥].

ومن الغريب ان يحدث ذلك بعد ان ابلغ الرئيس جمال عبد الناصر القادة العسكريين في مؤتمر عسكري:

١- بأن (إسرائيل) سوف تبدأ عملياتها خلال يومين او ثلاثة بل رجح يوم ٥ حزيران لبدء الهجوم الجوي.
٢- وابلغهم أيضاً ان (إسرائيل) سوف تعتمد على المفاجأة والمرونة وأن معركتها قصيرة
٣- وانها سوف تبدأ عدائها بضربة جوية[٥٦].

لكن القادة العسكريين الحاضرين في الاجتماع لم يتخذوا أي إجراء، ولم يخبروا القيادات الأدنى، ففشل المشير عامر في إدارة المعركة، ففقد السيطرة والقيادة نتيجة إهمال العمل بمراكز القيادات الرئيسة صبيحة يوم الحرب، وفشل أيضاً حين أصدر قرار الانسحاب العام من سيناء، نتيجة لأصابته بانهيار كامل نتيجة الكارثة التي حلت بقواته الجوية ولم يعرف أبعادها إلا قبيل صدور هذا الأمر المدمر، وعلى الرغم من اتصال المشير عامر بالفريق الأول قائد الجبهة صباح يوم ٦ حزيران الذي اخبره بأن الموقف لا بأس به وانه صادق على سحب القوات الأمامية إلى الخط الدفاعي الثاني، وهذا ينبغي ان الموقف العام للقوات كان متماسكاً في كافة المحاور، إلاَّ أنَّه أصدر امر الانسحاب بعد ٣٦ ساعة فقط من بداية القتال على الرغم من أن هناك تشكيلات كانت كاملة وسليمة لم يصطدم العدو بعد، وأصدر المشير أوامره مباشرة إلى الوحدات بالانسحاب، وبدأ قائد المنطقة الشرقية توزيع القوات على أماكنها التي كانت تشغلها وقت السلم وكأن الحرب قد انتهت[٥٧].

لذلك فضل قرار الانسحاب القوات المصرية في سيناء تحت رحمة الطيران (الإسرائيلي)، وأثر الانسحاب العام تركت القوات المصرية خلفها في سيناء الأسلحة والأعتدة الصالحة للاستعمال والتي شملت الدبابات والمدافع والصواريخ، فأدخلتها (إسرائيل) في الخدمة داخل قواتها[٥٨].

يتضح مما سبق أن لانسحاب كان تكتيكياً لإعادة ترتيب وتجميع القوات المنهارة والوقوف على مسافة من العدو (الإسرائيلي)، بعد الإحباط الذي أصاب معنويات الجنود والضباط ووقوع عدد منهم في الأسر.

ثانياً: نتائج الحرب من الناحية السياسية والاقتصادية

أثرت الحرب أيضاً تأثيراً سلبياً على مصر من الناحية السياسية والاقتصادية وهذا التأثير جاء على النحو الآتي:

أولاً: من الناحية السياسية

ادرك الرئيس جمال عبد الناصر مساء يوم ٨ حزيران بأن انهيار القوات المسلحة المصرية كان كاملاً، وأنه لم يعد بإمكان الجيش المصري مواصلة القتال، فأعلن رسمياً قبول مصر بوقف اطلاق النار من دون شروط، إلاَّ أنَّ (إسرائيل) واصلت العمليات العسكرية من جانبها فاكتمل لها احتلال سيناء كله، وفي مساء يوم الجمعة ٩ حزيران القى الرئيس جمال عبد الناصر رسالة عبر راديو وتلفزيون القاهرة شرح فيها للجماهير العربية ما جرى من أحداث، واستعرض منجزات الثورة المصرية، ثم طلب العمل على إزالة أثار العدوان بالوقوف مع الأمة العربية موقف الصلابة والصمود، وادرك درس النكسة عبر القضاء على الاستعمار في العالم وإعادة توجيه المصالح العربية في خدمة الحق العربي، وأعلن استعداده لتحمل المسؤولية كلها واتخذ قراراً بالتنحي تماماً عن أي منصب رسمي واي دور سياسي، وقرر عودته إلى صفوف الجماهير ليؤدي واجبه معها كأي مواطن آخر، وكلف زكريا محي الدين[٥٩] بتولي منصب رئيس الجمهورية[٦٠] .

وبعدما أعلن عبد الناصر تنحيته عن المسؤولية ذهل من رد فعل الجماهير التي كانت صادقة ومخلصة في رفضها لقرار عبد الناصر بالتنحي، إذ خرج مئات الألوف من المواطنين متدفقة إلى بيت عبد الناصر تطالب ببقائه، فيما بذل الوزراء والمسؤولين مجهود جماعي طوال ساعات لإثناء عبد الناصر عن استقالته، في وقت كانت فيه الجماهير طوال الليل ترتفع حناجرهم بهتافات تصر على عدم تنحي عبد الناصر، ولم يكن أمام الرئيس جمال عبد الناصر إلا الاستجابة لهذا المطلب الجماهيري، فعدل عن الاستقالة، وعلى الرغم من مرارة الهزيمة وقسوتها إلاَّ أنَّها لم تنجح في إسقاط الرئيس جمال عبد الناصر الذي تمسك به الشعب رمزاً للصمود ورفضاً للهزيمة[٦١].

ومثلما تحمل عبد الحكيم عامر المسؤولية العسكرية للهزيمة، يتحمل الرئيس جمال عبد الناصر المسؤولية السياسية لها[٦٢]، فكان عليه ان يتولى القيادة بنفسه ولاسيما أنه ضابط ركن جيد وانه عمل في الجبهة المصرية سنة ١٩٤٨، وأدار معركة السويس سنة ١٩٥٦[٦٣].

وكانت القطيعة النهائية بين عبد الناصر والولايات المتحدة الأمريكية عنصراً حاسماً في قرار(إسرائيل) بشن الحرب، وكان على عبد الناصر ان يتعلم من التجارب انه لا يستطيع التعويل على الاتحاد السوفيتي، الذي كان تواقاً لتحاشي أية مواجهة مع الولايات المتحدة، وانه ما كان يقاتل من أجل إنقاذ مصر، ولم يقدم إلى مصر المساعدات الفورية التي كانت بحاجة إليها في الساعة العسرة والضيق، وكان على عبد الناصر ان يدرك ان الصلات بين (إسرائيل) والولايات المتحدة هي اقوى بكثير من العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتي، فيما كانت الولايات المتحدة مستعدة لزج قواتها العسكرية اذا هددت (إسرائيل)، فإن الروس لم يكونوا مستعدين لمثل ذلك من أجل مصر[٦٤].

ثانياً: من الناحية الاقتصادية

كان من نتائج نكسة حزيران سنة ١٩٦٧ انها ساعدت الاقتصاد (الإسرائيلي) في الخروج من الأزمة الحادة التي كان يمر بها من خلال:

١- توسيع السوق (الإسرائيلية) التي أصبحت تمتد إلى المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ .
٢- توفير الأيادي العاملة العربية في المناطق المحتلة .
٣- وضعت (إسرائيل) يدها على موارد المناطق المحتلة كالمياه ونفط سيناء، والأراضي الزراعية في الضفة الغربية وقطاع غزة .
٤- تدفق رؤوس الأموال والاستثمارات على (إسرائيل) من الخارج[٦٥].

بدأت (إسرائيل) بوضع خطط جديدة لسياستها النفطية ولاسيما فيما يتعلق باستثمار لحقول النفط في سيناء، وقد تضمنت هذه الخطط رفع إنتاج حقول سيناء التي استولت عليها، لكي تزيد واردتها النفطية التي سيطرت عليها بما يؤمن لها ومؤسساتها العسكرية وضعاً افضل في هذا المجال[٦٦]، واستولت (إسرائيل) على مناجم النحاس والفيروز وعلى مناجم المنغنيز، واستولت على منجم الفحم، ومناجم الفوسفات والرمال البيضاء التي تدخل في صناعة الزجاج[٦٧]

أما في المجال الزراعي لقطاع غزة، فإن الحمضيات تأتي على رأس القائمة الإنتاج والتصدير وتشكل المورد الرئيس لدخله، وان صادرات القطاع من الحمضيات سنة ١٩٦٦ بلغت ٩٧% من إنتاجه، وفي موسم سنة ١٩٦٧-١٩٦٨ سمحت سلطات الاحتلال بتصدير حمضيات غزة تحت إشراف دوائرها الزراعية، على أن تجري عمليات التوضيب والتغليف والتعبئة في المصانع (الإسرائيلية)[٦٨].

أما في مجال الصناعة فإن (إسرائيل) أنشأت في المناطق العربية المحتلة مصانع ومشاغل برؤوس أموال (إسرائيلية) او مشتركة، وكان وراء إقامة تلك المشاريع هدفين هما:

١- استثمار رؤوس الأموال (الإسرائيلية) في مشاريع مبرمجة لدعم الاقتصاد (الإسرائيلي) .
٢- يمكن إنتاج هذه المشاريع الصناعية وتصديرها إلى البلاد العربية على أساس أنه إنتاج عربي[٦٩].

ترتب على احتلال سيناء أعباء اقتصادية لمصر، منها إصابة مدن قناة السويس بالشلل التام، فتوقف ميناء بور سعيد عن العمل، ورافقه هجرة من مدن القناة إلى داخل مصر، فضلاً عن هجرة ما يقرب ٥٠ الف نسمة من سكان سيناء إلى محافظات البحرية والشرقية والمنية والقاهرة والجيزة وترتب على ذلك قيام وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية بتقديم إعانات مالية لإعانة هؤلاء قدرها

خمسة عشر جنيه شهرياً للأسرة، اذا وصل عدد أفرادها خمسة أفراد فاكثر واربعة جنيهات شهرياً للفرد الواحد للأسر الاقل، وحرمت مصر من مورد مالي مهم كان يوفر لها العملة الصعبة وهو اغلاق قناة السويس بوجه الملاحة الدولية .[٧٠]

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي على النحو الآتي:

١- ان حرب الاستنزاف هي حرب طويلة الامد، يعتمدها أحد الطرفين لارهاق الطرف الآخر وإنهاكه، وهذا المصطلح اطلقه الرئيس جمال عبد الناصر على الحرب الذي شنتها (إسرائيل) على مصر .
٢- لم تكن الحرب منقطعة الأسباب، بل كانت نتيجة لأسباب عديدة، أدت مجتمعة إلى ما تسمى بحرب الاستنزاف.
٣- خاضت مصر حرب حزيران سنة ١٩٦٧ ضد (إسرائيل) من دون ان تكون لديها استراتيجية عسكرية فاعلة، سواء على صعيد النشاط الاستخباري، او إدارة الحرب، او الاعتماد على قوى عظمى، في حين كانت الاستراتيجية العسكرية (الإسرائيلية) هي افضل أحوالها، ولكن عند بداية حرب الاستنزاف اختلفت الصورة، فكانت الاستراتيجية العسكرية المصرية في افضل احوالها من حيث النشاط الاستخباري، وإدارة الحرب .
٤- أثر هذا العدوان الذي قامت به (إسرائيل) على المدن العربية، تأثيراً سلبياً في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية .
٥- مرت الحرب بثلاثة مراحل متتالية، هي مرحلة الصمود، ومرحلة الدفاع النشط، ومرحلة الاستنزاف، وانتهت بالموافقة على مشروع روجرز الذي قرر وقف اطلاق النار.
٦- خرجت مصر من هذه الحرب خاسرة، وكان لحرب الاستنزاف دور رفع معنويات الجيش والشعب المصري، وأصبحت مصر اكثر استعداداً لخوض حرب شاملة تحقق فيها الانتصار .

الهوامش

(١) قتيبة عبدالله عباس البدري الحسيني، مصر و إسرائيل بين المواجهة والسلام ١٩٦٧- ١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص٦٦ .

(٢) جمال عبد الناصر (١٩١٨ – ١٩٧٠): رئيس جمهورية مصر العربية السابق، ولد بالإسكندرية من أسرة تنتمي لبلد بني مرفأ باسيوط، نشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة، والتحق بالكلية الحربية ١٩٣٧، وتقلد مناصب عديدة، وفي شباط ١٩٥٤ عين رئيساً للوزارة، وفي السادسة والعشرين من تموز عام ١٩٥٦ أمم قناة السويس، وقاوم العدوان الثلاثي على مصر، وفي عام ١٩٧٨ أصيبت مصر بهزيمة عسكرية قدم على اثرها استقالته، وتوفي في أيلول ١٩٧٠ . للمزيد انظر محمد فوزي، عبد الناصر حاكم مصر، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٠ .

(٣) طارق جاعد حسين، موقف العراق من حرب تشرين – أكتوبر ١٩٧٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بيروت العربية، كلية الآداب، ٢٠١٣، ص٥٤.

(٤) هيثم الكيلاني، المذهب العسكري والإسرائيلي، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩، ص٣٨.

(٥) بسام أبو غزالة، التخطيط في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٧، ص٥٠.

(٦) محمود شيت خطاب، الوجيز في العسكرية الإسرائيلية، ط٥، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧، ص٣٦.

(٧) هي سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي انتهجتها في عهد الرئيس ايزنهاور ومنها حلف بغداد الذي كان محاولة لفرض الوجود الأمريكي على الشرق الأوسط وتحويل أنظار الدول المشاركة فيه إلى الولايات المتحدة الامريكية بدل الاتحاد السوفيتي وتطويقه من الناحية السياسية والاقتصادية. محمد حسنين هيكل، العقد النفسية التي تحكم الشرق الأوسط، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٨، ص١٣-١٤.

(٨) مبدأ ايزنهاور الذي طرح عام ١٩٥٧ كان موجه ضد النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط، وتضمن توقيع اتفاقيات مع دول المنطقة للحصول على قواعد عسكرية لمواجهة الخطر الشيوعي، مشار إليه لدى عبد الرزاق خليفة رمضان اللهيبي، سياسة إسرائيل النووية تجاه العرب (العراق أنموذجا ١٩٦٧-١٩٨١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل كلية الآداب، ٢٠١٢، ص٤٥.

(٩) خليل الياس مراد العبدالي، الصراع المصري الصهيوني، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٠، ص٣١ – ٣٢.

(١٠) عبد الخالق عبدالله، العلاقات العربية – الخليجية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٠٥، اذار (مارس) ١٩٩٦، ص٨ .

(١١) بسام ابو غزالة، المصدر السابق، ص٥٢ .

(١٢) يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١، ص٢٠٩، ٢١٠ .

(١٣) وهي الاتفاقية التي وقعها كل من مصر وسوريا بتاريخ ١٩٦٦/١١/٤ بموجب هذه الاتفاقية على مصر ان تتخذ جميع التدابير بما فيها استخدام القوات المسلحة للرد على العدوان التي تعرضت له سوريا .

(١٤) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص٢١٢.

(١٥) عبد الرزاق خليفة رمضان، المصدر السابق، ص٥٢.

(١٦) هشام سليم عبدالله المغاري، الاستراتيجية العسكرية لكل من مصر وإسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣م وتأثيرها على نتائج الحرب، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القدس، عمادة الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠٠٨، ص٥٩.

(١٧) عصام أحمد غريب، مشكلة المرور عبر مضايق تيران في ضوء أحكام القانون الدولي ومبادئ معاهدة السلام، بحث منشور على موقع www.eastlaws.com بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٧.

(١٨) طارق جاعد حسين، المصدر السابق، ص٤٧؛ قتيبة عبد الله، المصدر السابق، ص٩٢؛ ومحمود شيت خطاب، المصدر السابق، ٢٦-٢٧

(١٩) نواف نصار، جمال عبد الناصر في ميزان التاريخ، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢، ص٣٠٥

(٢٠) يوسف هيكل، المصدر السابق، ص٢١٥

(٢١) هنري لورنس، اللعبة الكبرى، ترجمة: محمد مخلوف، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، ١٩٩٢، ص٢٢٨

(٢٢) إبراهيم الحلو، حرب ٥ حزيران، دار الكاتب العربي، بيروت، (د.ت)، ص٤٦– ٤٧.

(٢٣) الزعيم محمد انور السادات: ولد في ٢٥ كانون الأول سنة ١٩١٨ لاب مصري وام سودانية، في قرية ميت ابو الكوم محافظة المنوفية، وهو احد الذين تصدوا للاحتلال الانكليزي لمصر، واحد الذين شاركوا في صنع ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، واحد الذين وقفوا بكل إخلاص إلى جانب الزعيم عبد الناصر في لحظات الانكسار والانتصار، وكان نائباً للرئيس، وضل بالمنصب حتى يوم ٢٨ أيلول ١٩٧٠ الذي كان تاريخ توليه رئاسة مصر خلفاً للرئيس – للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ط٢٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، ٢٠٠٩، ص٢٧ .

(٢٤) عمرو الليثي، اختراق، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٩ .

(٢٥) خليل الياس مراد العبدالي، المصدر السابق، ص٤٣ .

(٢٦) محمود شيت خطاب، المصدر السابق، ص٥٠ .

(٢٧) هنري لورنس، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٢٨) وهو القرار الذي أصدره مجلس الأمن الدولي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ بعد حرب حزيران ١٩٦٧، وقد جاء هذا القرار كحل وسط بين عدة مشاريع قرارات طرحت للنقاش بعد الحرب، وورد في القرار المادة الأولى الفقرة أ ((انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلت في النزاع الأخير)) وقد حذفت ال التعريف من كلمة الأراضي في النص الانكليزي بهدف المحافظة على الغموض في تفسير هذا القرار– مشار اليه لدى عبد الرزاق خليفة، المصدر السابق، ص٥٦ .

(٢٩) طارق جاعد حسين، المصدر السابق، ص٥٢ .

(٣٠) نواف نصار، المصدر السابق، ص٣٣٠ .

(٣١) المصدر نفسه، ص٣٤٩

(٣٢) أمين هويدي، حروب عبد الناصر،، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩، ص١٨٩.

(٣٣) عمرو الليثي، المصدر السابق، ص٧٦ .

(٣٤) قتيبة عبدالله، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٣٥) أمين هويدي، حروب عبد الناصر، المصدر السابق، ص١٨٧ وما بعدها

(٣٦) وهو خط دفاعي اقامته (إسرائيل) على امتداد قناة السويس خلال المرحلة الأولى من حرب الاستنزاف، وسمي باسم الجنرال بارليف الذي كان يشغل منصب رئيس الأركان (الإسرائيلي)، والخط يتألف من ٣١ نقطة محصنة، ووسائل مراقبة ودفاع واتصال وإقامة للجنود، ومحاط باسلاك شائكة، وعلى الرغم من كل هذه

التحصينات استطاعت القوات المصرية تحطيمه خلال ٦ ساعات يوم ٦ تشرين الأول – للمزيد ينظر: عبد الرزاق خليفة رمضان، المصدر السابق، ص٦٩ .

([٣٧]) فيصل عودة الرفوع، العلاقات الأردنية المصرية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٩، ص١٢٦.

([٣٨]) طارق جاعد، المصدر السابق، ص٥٥ .

([٣٩]) أمين هويدي، حروب عبد النصر، المصدر السابق، ص١٨٨.

([٤٠]) نواف نصار، المصدر السابق، ص٣٥٣ .

([٤١]) قتيبة عبدالله عباس، المصدر السابق، ص٧٢ .

([٤٢]) هنري لورنس، المصدر السابق، ص٢٥٧ .

([٤٣]) قتيبة عبدالله، المصدر السابق، ص١٥٢ .

([٤٤]) نواف نصار، المصدر السابق، ص٣٠٦

([٤٥]) هشام سليم، المصدر السابق، ص٦٠ .

([٤٦]) عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي حرب أكتوبر، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ٢٠٠١، ص٧٦ .

([٤٧]) قتيبة عبدالله، المصدر السابق، ص١٥٨.

([٤٨]) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٩٦.

([٤٩]) سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، دار البحوث الشرق الأوسط، القاهرة، مصر، ١٩٨٠، ص٣٠٢ .

([٥٠]) هشام سليم عبدالله، المصدر السابق، ص٤٧-٥١.

([٥١]) قتيبة عبدالله عباس، المصدر السابق، ص١١٤

([٥٢]) سعد التائه، ٥ يونيو نكسة ام مؤامرات، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤، ص٢٢٧.

([٥٣]) هشام شرابي، المقاومة الفلسطينية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص١٤١ .

([٥٤]) عبد الحكيم عامر هو ضابط مصري وعضو في الوفد المصري الذي وقع على محضر إعلان الوحدة عام ١٩٥٨، ونائباً لرئيس الجمهورية ووزيراً للحربية في الوزارة الاتحادية عام ١٩٥٨، وتسلم الإشراف على شؤون الإقليم السوري نيابة عن رئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٩. نايلة محمود غانم، الأوضاع السياسية في سوريا ١٩٥٨-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التاريخ، دمشق، ٢٠٠٩، ص٢٨٢ .

([٥٥]) أمين هويدي، أضواء على أسباب النكبة ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص٦٢٧

(٥٦) سعد التائه، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٥٧) أمين هويدي، أضواء عن أسباب النكبة، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٥٨) قتيبة عبدالله عباس، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٥٩) زكريا محي الدين هو ضابط مصري وعضو في اللجنة الثلاثية المشرفة على شؤون سوريا في عهد الوحدة، وعين وزيراً للداخلية عام ١٩٥٨، وأصبح رئيساً للوزراء المصريين عام ١٩٦٦. نايلة محمود غانم، المصدر السابق، ص٢٨٠ .

(٦٠) علي حيدر، ذكرى ١٥، زمن زال الاحتلال، جريدة منشورة في ٥ حزيران، ٢٠١٧، العدد ٣١٩٢؛ وهنري لورنس، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٦١) سعد التائه، المصدر السابق، ص٦٣ .

(٦٢) عدنان الباجه جي، صوت العراق في الأمم المتحدة ١٩٥٩– ١٩٦٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص١١٧ .

(٦٣) المصدر نفسه، ص١١٨

(٦٤) هشام سليم عبد الله، المصدر السابق، ص٦٩ و١١٧ .

(٦٥) قتيبة عبد الله، المصدر السابق، ص١٢٥ .

(٦٦) جاسم المطير، النفط، الاستعمار والصهيونية، دار الثورة للصحافة والنشر، بغداد، ١٩٧٨، ص٩٦– ٩٧.

(٦٧) سالم اليماني، سيناء الأرض والحرب والبشر، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ١٩٧٥، ص١١١-١١٢ .

(٦٨) قتيبة عبدالله، المصدر السابق، ص١٢٧ .

(٦٩) سعد بن علي الشهراني، إدارة عمليات الأزمات الأمنية، جامعة نايف العربية، الرياض، ٢٠٠٥، ص٧٣.

(٧٠) سالم اليماني، المصدر السابق، ص١٦٥ و ٣٢٠ .

المصادر

أولاً: الكتب

١- إبراهيم الحلو، حرب ٥ حزيران، دار الكاتب العربي، بيروت، د.ت) .
٢- أمين هويدي، أضواء على أسباب النكبة ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥ .
٣- أمين هويدي،، حروب عبد الناصر،، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.
٤- بسام ابو غزالة، التخطيط في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٧.
٥- جاسم المطير، النفط، الاستعمار والصهيونية، دار الثورة للصحافة والنشر، بغداد، ١٩٧٨ .
٦- سالم اليماني، سيناء الأرض والحرب والبشر، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ١٩٧٥ .
٧- سعد التائه، ٥ يونيو نكسة ام مؤامرات، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤ .
٨- سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، دار البحوث الشرق الأوسط، القاهرة، مصر، ١٩٨٠ .

٩- سعد بن علي الشهراني، إدارة عمليات الأزمات الأمنية، جامعة نايف العربية، الرياض، ٢٠٠٥ .
١٠-عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي حرب أكتوبر، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ٢٠٠١
١١-عدنان الباجة جي، صوت العراق في الأمم المتحدة ١٩٥٩ – ١٩٦٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢ .
١٢-عمرو الليثي، اختراق، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣ .
١٣-فيصل عودة الرفوع، العلاقات الأردنية المصرية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٩ .
١٤-محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ط٢٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، ٢٠٠٩.
١٥-محمد فوزي، عبد الناصر حاكم مصر، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، ١٩٩٧.
١٦-محمود شيت خطاب، الوجيز في العسكرية (الإسرائيلية)، ط٥، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧.
١٧-نواف نصار، جمال عبد الناصر في ميزان التاريخ، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢.
١٨-هشام شرابي، المقاومة الفلسطينية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠.
١٩-هنري لورنس، اللعبة الكبرى، ترجمة: محمد مخلوف، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، ١٩٩٢ .
٢٠-هيثم الكيلاني، المذهب العسكري و(الإسرائيلي)، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩ .
٢١-يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١- خليل الياس مراد العبدالي، الصراع المصري الصهيوني، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٠.
٢- طارق جاعد حسين، موقف العراق من حرب تشرين – أكتوبر ١٩٧٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بيروت العربية، كلية الآداب – قسم التاريخ، ٢٠١٣.
٣- عبد الرزاق خليفة رمضان اللهيبي، سياسة إسرائيل النووية تجاه العرب (العراق أنموذجا ١٩٦٧-١٩٨١)، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الموصل كلية الآداب، ٢٠١٢.
٤- قتيبة عبدالله عباس البدري الحسيني، مصر وإسرائيل بين المواجهة والسلام ١٩٦٧ - ١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
٥- نايلة محمود غانم، الأوضاع السياسية في سوريا ١٩٥٨ -١٩٧٣، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التاريخ، دمشق، ٢٠٠٩ .
٦- هشام سليم عبدالله المغاري، الاستراتيجية العسكرية لكل من مصر وإسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣م وتأثيرها على نتائج الحرب، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القدس – عمادة الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠٠٨ .

ثالثاً: المجلات والجرائد

١- عبد الخالق عبدالله، العلاقات العربية – الخليجية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٠٥، آذار (مارس) ١٩٩٦.
٢- علي حيدر، ذكرى ١٥، زمن زال الاحتلال، جريدة منشورة في ٥ حزيران، ٢٠١٧، العدد ٣١٩٢.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية الانترنت

١- عصام أحمد غريب، مشكلة المرور عبر مضايق تيران في ضوء أحكام القانون الدولي ومبادئ معاهدة السلام، بحث منشور على موقع www.eastlaws.com زرت الموقع بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٧.